

## الفاجومي

صاحب زوريا كشف الجرامى

أمل مصر

..وزحفت على حوش آدم أفواج المثقفين  
والفنانين.. جاعوا للفرجه علينا فكانوا فرجة أهل  
الحي.  
« الحمد لله خبطنا » كانت أول البلاغات الحرييه  
التي طلعت من حوش آدم.  
« الموسيقار اليوناني العظيم سأل: أمال فين الراجل  
اللي اسمه الشيخ إمام؟ »

obseikan.com

بدأنا نسمع الحوادث بعد ما وصلوا العساكر اللي انكتب لهم عمر جديد... كل الحوادث كانت بتأكد حاجه.. الضباط الكبار سابوا العساكر والضباط الصغيرين وهربوا وانفجر كبت الناس فى النكته.. سليل من النكت الحراقه ملا الشارع وعلى شرط بصوت على.. مع إن الصوت العالى فى الفتره من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٧ كان عوره.

وأحياناً كان بعض الناس بيدفعوا حياتهم تمن لعلو الصوت وفيه نكتتين فى الموضوع ده أنا مش ممكن أنساهم.

النكته الأولى عن كلب جربان حاطط ديله بين وراكه وبيجى بأقصى سرعه فى اتجاه الحدود الليبيه وعند نقطه الحدود قابله واحد صاحبه وسأله:

- على فين يابوى؟

قال له:

- على لييا.

- حتعمل إيه فى لييا؟ عقد عمل؟

قال له:

- ابدأ ح أهوهو وراجع.

قال له:

- طب وبتجى كده ليه؟

قال له:

- ح أهوهو على روحى.. سيبنى.

والنكته التانيه على واحد لافف وشه بالشاش الطبي وقابل واحد صاحبه فسأله:

- إيه.. كفى الله الشر؟

قال له:

- أبدأ.. دا الدكتور فتح لى وشى تمانيه سنتى.

قال له:

- ليه؟ .. خراج؟

قال له:

- لا خلع ضررس.

قال له:

- طب ليه الدكتور مافتحش بقك وخلع لك الضررس؟

قال له:

- وهو فيه حد يقدر يفتح بقه فى البلد دى؟

وفى أول خطاب لجمال عبدالناصر بعد العوده الحميده قال:

- الشعب بيقول إن فيه طبقات جديده وأنا مع الشعب.. الشعب بيطالب بالتغيير وأنا مع الشعب وبعدين قال بعلو صوته: سقطت دوله المخابرات!! واشتغل التسقيف.. نفس المسقفياته بتوع دولة المخابرات هما اللى بيسقفوا برضه عشان سقطت دولة المخابرات!!

قلت فى عقل بالى:

- خلاص بقى.. سقطت البراقع وبانت الوشوش على حقيقتها.. أنتوا اللى هزمتونا مش إسرائيل على رأى الإمام على يا أشباه الرجال ولا رجال.

.. وزى ما بيقولوا فى الروايات (شمرت عن ساعد الجدد) وعلى الطلاق بالتلاته ما أعرف إن كان ساعد الجدد هو اليمين ولا الشمال.. فشمرت الدراعين لتنين.



أول البلاغات الحربييه اللى طلعت من غرفه عمليات حوش آدم كانت قصيده -

الحمد لله خبطنا - اللي انتشرت زى النار فى الحطب لأنها كانت أول اشتباك بينى وبين السلطه وأول هجوم صريح وجرىء على عبدالناصر شخصياً وسبحان مغير الأحوال.. وأنا الحقيقه ما كنتش عايز أملا المذكرات قسايد لكن القصيده دى بالذات عملت معايا شويه ألعيب غريبه، أولها: كنا قاعدين بنلحن حاجه جديده وإذا بمجموعه.



عمال من مصنع الحديد والصلب داخلين علينا، وبعد التحية والسلامات والذي

منه طلع واحد منهم ورقه من جيبه وقال لى:

- الشعر ده بيتوزع سرّاً فى المصنع، ولما قرите عجبى فجبته لعم الشيخ عشان يلحنه.. فتحت الورقه وقرت لقيت «الحمد لله خبطنا» لكن فيها جزء زايد ماأعرفش مين اللى كتبه واكتشفت إن الجزء ده هو اللى أنا «ماكتبتوش» وكان لازم أكتبه عشان القصيده تكمل، الجزء بيقول:

الحمد لله واهى ظايط

والبيه حايط

فى كل حته مدير ضابط

وإن شالله حمار

قلت له:

- اسمع يا إمام كده (ورحت قارى الجزء الزيادة وقلت له) إيه رأيك لو نحطه فى القصيده؟

قال لى:

- طب دوقتى.

رحت قايلها كده:

الحمد لله خبطنا

تحت بطايطنا

يا محلا رجعه ظبايطنا

من خط النار

❖❖❖

يا أهل مصر المحميه

بالحراميه

الفول كثير والطعميه

والبر عمار

❖❖❖

والعيشه معدن واهى ماشيه

آخر أشيا

مدام جنايه والحاشيه

بكروش.. وكتار

❖❖❖

حقوقلى سينا وماسيناشى

ماتدوشناشى

ماستميت أوتوييس ماشى

شاحنين أنفار

❖❖❖

إيه يعنى لما يموت مليون

أو كل الكون

العمر أصلاً مش مضمون

والناس أعمار

❖❖❖

إيه يعنى فى العقبه جرينا

ولا ف سينا

هي الهزيمة تنسيتا

إننا أحرار



إيه يعني شعب ف ليل ذله

ضايح كله

دا كفايه بس أما تقول له

إحنا الثوار



الحمد لله ولا حولا

مصر الدوله

غرقانه فى الكذب علاوله

والشعب احتار



الحمد لله واهى ظاظت

والبيه حاظط

فى كل حته مدير ضابط

وان شالله حمار



وكفايه أسيادنا البعدا

عائشين سعداً

بفضل ناس تملأ المعده

وتقول أشعار



أشعار تمجد وتماين

حتى الخاين

وان شا الله يخربها مداين

عبدالجبار

ماسوره صرف (غير صحي) انفجرت في حوش آدم غرقت البيت رقم ٢ بسيل  
من المثقفين والأفنديه.. واتحول بيتنا التافه الحقير بين يوم وليله إلى مزار مقدس  
ينحرق على بابه البخور، وتقام الشعائر والطقوس، وسبحان الذي يغير ولا يتغير!  
كل الرموز الثقافية والإعلاميه والفنيه أو أغلبها زحفت علينا تشوف وتسمع  
وتندهش وتروخ.

إحنا كمان بدأنا نخرج من كفن النسيان والتجاهل ونسهر برأ البيت بدعوات  
مانعرفش أصحابها، نتعشى ونغنى ونشرب عدم المؤاخذه الويسكى والفودكا والجن،  
ونعفر أجود أنواع التبغ ونركب ذهاباً وإياباً أفخر أنواع السيارات ونعاشر النساوين  
اللى هي..

والله وباضت لك فى القفص يافؤاد يابن هانم وبقيت مرموق ومطلوب ومشار  
إليك بالبنان.

أنا كنت بانفرج على الناس اللى جاينين يتفرجوا علينا، وكنت بانفرج على التغيير  
اللى طرأ على الشيخ إمام ومحمد على.. الشيخ إمام فى أول معرفتنا كان بيبقى قاعد  
بيغنى وأول مايسمع صوت الأذان يسكت فجأه ويقلب العود على رجليه ويتابع

المؤذن بصوت مسموع جملة جملة، وكان شديد الأدب والحرص على اختيار الألفاظ.. دلوقتي بعد ما داق الويسكى والمزه.. كان في جرّه وخرج لبراً.. التحول لشخص عدواني وانفتحت ودانه لالتهام عبارات المديح خصوصاً من النسوان اللي كان بيعاملهم بجرأه غريبه أدهشتني!!.. واللى أدهشني أكثر إن النسوان ماكانوش بيزعلوا.. كانت وقاحه إمام بتسعدهم وتفرفشهم فيلنقوا فيه ورجالتهم قاعدين في منتهى الأهميه.. عموماً النقلة النفسية دي فجرت طاقات الإبداع جواً الشيخ إمام وأتحفنا بأجمل وأروع ألحانه ع المحطه والحاوى وابن البلد وصبر أيوب ويعيش أهل بلدى ودور ياكلام على كيفك دور، ولما استشهد المناضل العظيم أرنستوشى جيفارا أبداع الشيخ إمام أعظم ألحانه على الإطلاق للمرثيه اللي كتبتها بدموعى لجيفارا العظيم، وبالمناسبه لما مات عبدالناصر، ومن خلال الجنازه الشعبيه الرهييه فى شوارع وحوارى القاهره سطا أحد اللصوص على جملة من لحن مرثيه جيفارا وركب عليها كلام ومشيت الملايين تردد اللحن المنسوب للشخص اللص بينما مبدع اللحن الحقيقى الشيخ إمام قابع بين جدران زنزانه انفراديه فى معتقل القناطر الخيرية على مرمى حجر من استراحه الرئيس!!

الكلام الأصلي اللى ركب عليه اللحن كان يقول:

ياشغالين

ومحرومين

يامسلسلين

رجلين وراس

والكلام اللى ركبه اللص على اللحن كان يقول:

الوداع

ياجمال

يا حبيب الملايين

الأغرب من كده إن ملحن مشهور جداً كانوا مسمينه «أمل مصر» اشترى الجملة المسروقه من اللص، ولما حضر الموسيقىار اليونانى العظيم ثيودراكس لتشييع جثمان صديقه عبدالناصر عزمه الملحن - أمل مصر - وسمعه اللحن على إنه من إبداعه وطلب منه توزيعه عالمياً و.. بعدما سمع اللحن عدة مرات سأل أمال فين الراجل اللى اسمه الشيخ إمام؟! وياظ المشروع..!!



من المكاسب الشخصيه الغاليه اللى حصلت عليها من الحدودته دى كلها كان تعرفى على الفنان العظيم الراحل كمال خليفه.

أنا ما بفهمش فى الفن التشكيلى.. ومش ح أفهم.. وقابلت كتير ناس أعلام فى الفن التشكيلى من أمثال جمال كامل والسجيني وعبدالهادى الجزار.. ناس لطاف قضيت فى صحبتهم وقت لطيف وخلص.. لكن كمال خليفه هو اللى كلبش فى قلبى وفضل معايا على طول.. كان مصدر وعارف إن النهايه وشيكه.. لكن حبه للحياه والناس حوله لطفل متفائل مشع بالحب والدفء والحنان.. أنا من مصغرى أعرف أن السل مرض معدى والعياذ بالله.. ومع هذا كنت كل ما أقابل كمال خليفه أحتضنه بشده وأبوسه من بقه.. كنت عايز آخذ منه اللى جواه ولو متغمس بالسل، وإن عشنا نعيش سوا وإن متنا نموت سوا.. مره كنا سهرانين عنده وبعد ماسمع مرثية جيفارا سألتنى ودموعه على خده:

- إنت شيوخى يا أحمد؟..

قلت له:

- أنا يا حب الصبين..

قال لى:

- وما بتحبش مصر؟

مأعرفتش أرد عليه.. ومأعرفتش إيه اللي حصل ليلتها.. تانى يوم جهزت الرد  
ولحنه الشيخ إمام واتصلت بكمال خليفه وقلت له:

- ألو أستاذ كمال.. انت عندك مواعيد الليله؟!

قال لى:

- أيوه.. ليه؟!

قلت له:

- أصل إحنا كنا جايبين لك الليله.. عارف ليه؟!

قال لى:

- ليه؟!

قلت له:

- علشان أجابو على سؤال ليلة إمبراح.

قال لى:

- المواعيد اتلغت وأنا فى انتظاركم.

■ ■ ■